المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 04-11-2007 العـــدد : 16265
الصفحـات : 18 المسلسل : 132

الجامعة العربية ترى في جولة خادم الحرمين الأوروبية دعمًا غير مسبوق لعملية السلام

صبيح : شرف للقضية الفلسطينية أن يتحدّث خادم الحرمين باسمها أمام قادة أوروبا

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 04-11-2007 العـــدد : 16265
الصفحـات : 18 المسلسل : 132

حوار - أحمد عبده - القاهرة

حظيت الجولة التى يقوم بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حاليا فى كل من بريطانيا ثم إيطاليا وألمانيا وتختتم بتركيا ، باهتمام كبير وعلى مستوى واسع النطاق عربيا وإقليميا ودوليا ، ويرجع هذا الاهتمام إلى أسباب عدة ترجع فى المقام الأول إلى شخص الملك ومكانته الرفيعة فى العالم العربى والإسلامى بل والعالم أجمع . الامر الذى يعطى لأية تحركات من قبله أهمية خاصة ، ويترقبها المحللون والمراقبون والمهتمون بالشأن السياسى وتكون مادة خصبة لتحليلات ومناقشات استشرافية لمستقبل هذه المنطقة .

والجامعة العربية بيت العرب كانت بدورها مراقبة لهذه الجولة التى تنعكس نتائجها بكل تأكيد على مختلف القضايا التى تهمّ العرب والمسلمين ، وهو ما عبر عنه السفير محمد صبيح الأمين العام المساعد للجامعة العربية لشؤون فلسطين والاراضى العربية المحتلة فى حوار خاص مع « المدينة » هذا نصّه :

● تابعتم الجولة التى يقوم بها الملك عبدالله بن عبد العزيز .. باعتبار سيادتكم مسؤولا عن ملف هام داخل أروقة الجامعة العربية وهو ملف الاراضى العربية المحتلة . ما هو تقييمكم لهذه الجولة وما تتمخض عنه من نتائج ؟

- لقد عوّدنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز فى زياراته التى يقوم بها إلى الخارج أن يحمل معه كافة الملفات التى تخص الامة العربية المثقلة بهموم يدركها الملك عبدالله جيدا فى العراق الرازح تحت الاحتلال وما يشهده يوميا من أعمال عنف وإرهاب يروح ضحيتها عشرات الابرياء ، ولبنان الذى يمر بأزمة سياسية حقيقية وهو على أعتاب استحقاق رئاسى ، والسودان المهدد بالتقسيم ، والصومال الذى لا يعرف الاستقرار إليه سبيلا ، وقبل كل ذلك القضية الفلسطينية الشغل الشاغل لخادم الحرمين الشريفين .

ولعلنى أشير هنا إلى الزيارة التى قام بها جلالته إلى الولايات المتحدة مؤخرا وقابل خلالها الرئيس الامريكى جورج بوش وضع أمامه ما يجرى فى الاراضى الفلسطينية بمعلومات دقيقة وصحيحة ووافية أثرت فى الادارة الامريكية تأثيرا كبيرا لصدقيتها وجديتها والجرأة فى طرحها .. وأعتقد أن هذه الجولة تأتى فى نفس السياق ، لكن الظروف الحالية المحيطة بنا هى أسوأ بكثير ، وفى تقديرى أن طبول الحرب بدأت تدق فى المنطقة وأنها تشتعل فى أكثر من مكان بالمنطقة العربية فى العراق وفلسطين ولبنان والسودان وقد تنتشر أبعد من ذلك ، وهو ما يعطى لهذه الجولة أهمية مضاعفة .

● وماذا عن توقيت الجولة ؟

- من ناحية التوقيت تأتى الجولة فى موعدها وفى وقتها تماما ، فالتنسيق العربى الأوروبى فى منتهى الاهمية والملفات التى تطرح تكون لها انعكاساتها الخطيرة على الاوضاع فى المنطقة .. هناك قضايا عربية عامة على رأسها القضية الفلسطينية ومؤتمر السلام المقبل والموقف العربى الجاد الذى يرتكز على مبادرة السلام العربية وعلى نوايا وإرادة عربية صادقة فى عملية السلام وفق مبادرة السلام العربية ورؤية الرئيس بوش التى تستند على القانون الدولى والقرارات الدولية المقبولة تماما من المجتمع الدولى .

أعتقد أن قادة أوروبا سوف يستمعون إلى شرح مفصل ودقيق وصادق وحازم للموقف فى المنطقة من أعلى القيادات العربية وهو الملك عبدالله خادم الحرمين الشريفين ، وبالتأكيد سيوضح الموقف العربى مما يحدث فى العراق ولبنان والسودان ، وبالطبع من السلبية الاسرائيلية من عملية السلام وتأكيده على حقوق الشعب الفلسطينى .

ويكفى القضية الفلسطينية أن يتحدث الملك عبد الله باسمها أمام قادة أوروبا ويعرض الموقف العربى من عملية السلام ومبادرة

محمد صبيح

السلام العربية وهى فى الأساس كانت مبادرة خادم الحرمين عندما كان وليا للعهد ثم أكد عليها عندما أصبح خادما للحرمين وقد تأكدت مرة أخرى فى قمة الرياض ووضعت لها آلية للمتابعة وفرق العمل التى ذهبت إلى كل مكان وعادت بمواقف إيجابية إلا فى إسرائيل .

وبالتالى عندما يستمع القادة الاوروبيون إلى الزعيم العربى المرموق الملك عبدالله وهو يؤكد حرص العرب والتزامهم بعملية السلام العادل ، سيكون لذلك تأثيره الكبير والحيوى على عملية السلام خلال المرحلة المقبلة وعلى المؤتمر الدولى المقبل فى حال عقده .

● تأتى جولة خادم الحرمين الشريفين قبل عقد المؤتمر الدولى للسلام .. إلى أى مدى يستفيد الجانب العربى من هذه الجولة قبل عقد المؤتمر ؟

- أعتقد أن جولة خادم الحرمين تعتبر فى غاية الأهمية بالنسبة للمؤتمر الدولى للسلام الذى ما زال غامضا تماما ، لذا كان لابد من التحرك العربى الواسع للحفاظ على محدداته وهو ما يدركه جلالة الملك عبدالله تماما نظرا لخبراته الطويلة بالملف الفلسطينى ولحكمته وقدرته على التعاطى مع مختلف الأزمات .

إن الموقف العربى والمحددات التى وضعها للمشاركة فى المؤتمر تتجلى فى أبهى صورها فى زيارة الزعيم العربى المرموق الملك عبد الله إلى أوروبا ليؤكد تماما على هذا الموقف العربى الواحد ، وكما قلت إنه لشرف للقضية الفلسطينية أن يتحدث باسمها الملك عبدالله أمام القادة الاوروبيين خلال هذه الجولة

● إلى أى مدى يمكن أن تستفيد الجامعة العربية من تحركات الملك عبد الله ؟

- إن المملكة العربية السعودية لها سمعتها ومكانتها الكبيرة وإمكانياتها الهائلة وهى دولة فاعلة فى العالم ، وإذا ما ربطت هذه القضايا بالمصالح المشتركة فيما بين الاطراف وخاصة فى أوروبا ، أعتقد أنه ستكون هناك آذان صاغية ، لذلك نحن نعوّل كثيرا على هذه الجولة .

لقد علمت أن الملك عبدالله سوف يلتقى مع بابا الفاتيكان ، وهنا نعرف أن قضية القدس هى الشغل الشاغل للمسلمين والعرب أجمعين وفى طليعتهم المملكة العربية السعودية وقيادتها الواقفة دائما بجانب الشعب الفلسطينى ، ودور الفاتيكان مهم فى هذا الامر ، لذا أنا على يقين بأن بابا الفاتيكان سيستمع إلى موقف صادق وشريف من خادم الحرمين الشريفين وهو دعم هائل لقضية القدس .

أرى أن التحرك السعودى فى هذه المرحلة هو بمثابة دق لناقوس الخطر إزاء الممارسات الخطيرة التى تقوم بها إسرائيل فى القدس من حفريات واستيطان وغيرها من الممارسات وإنذار للعالم بأن يمتثل للقرارات الدولية والقانون الدولى ولا يخضع لابتزازات إسرائيل ، لذا أتصور أن هذا التحرك يحفظ الحق العربى ويدافع عن الحقوق العربية .

● كيف تنظرون إلى الدبلوماسية السعودية وخاصة فى عهد خادم الحرمين الشريفين ؟

- فى الحقيقة الدبلوماسية السعودية على طول عمر المملكة تتصف بالمصداقية ولا توجد لفتان فى الدبلوماسية السعودية وهى جادة وتحترم القانون الدولى والقرارات الدولية وتلتزم بها تماما سواء فى الامم المتحدة أو الجامعة العربية أو فى أية هيئات أخرى .. فالمملكة جادة فى مواقفها وتدرس الملفات جيدا وتدافع عن الحق ونصرته فى كل مكان لذلك تحظى بهذا الاحترام

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 04-11-2007 العـــدد : 16265
الصفحـات : 18 المسلسل : 132

الكبير فى العالم وبشكل خاص فى وطننا العربى .

إنه قد لا يكون منصفا أن نتحدث عن سياسة وحكمة خادم الحرمين الشريفين فى دقائق لأن الدور السعودى تحت قيادته أشمل من ذلك بكثير ، فالدور السعودى فى عهد خادم الحرمين له امتدادات فى اتجاهات كثيرة وهو دور مكمل للسياسة السعودية منذ تأسيس المملكة حيث تتعامل مع القضية الفلسطينية مثلا بعيدا عن الإعلام وبعيدا عن المظاهر وفى صمت ، و الملك عبد الله ينظر إلى القضية الفلسطينية على أنها قضية حق وعدل وقانون ، فضلا عن أنها قضية عربية باعتبار أن فلسطين والمملكة فى الأسرة العربية ممثلة فى الجامعة العربية .. لذلك كان الملك عبد الله والمملكة مع هذا الحق العادل دائما ومنذ نشأة القضية والمملكة تدافع عن الشعب الفلسطينى ومقدساته وتدعمه سياسيا وإعلاميا وماديا .

إن الدور الذى تقوم به المملكة بقيادة خادم الحرمين تجاه القضية الفلسطينية هو جهد كبير والتنسيق العربى - العربي تعتبر المملكة أحد أهم أركانه وهو ما رأيناه على الاقل فى الدورة الاخيرة لاجتماعات الجامعة العربية من موقف ثابت وعاقل وحازم فى الحق العربى مع السلام .

ولا يسعنى هنا إلا أن أشيد بالتحركات التى قادها بكل حكمة واقتدار الملك عبدالله بن عبد العزيز فى دعم القضية الفلسطينية ، جنبا إلى جنب مع التحرك العربى بإرسال فرق عربية إلى الاطراف المعنية بالقضية الفلسطينية ، وقد ذهبت هذه الفرق فى كل الاتجاهات وحققت نجاحات كبيرة .. إننا نعتز بدور المملكة وبالتزامها بكافة القرارات التى تؤخذ بالجامعة العربية ، فهى تلتزم التزاما دقيقا بتنفيذها جميعا دون استثناء بداية من قضية فلسطين إلى باقى القضايا إلى دوائر الجامعة العربية وهذا الالتزام مثال يحتذى به لتعزيز العمل العربى المشترك ورفع رايات العرب فى السياسة الدولية بشكل قوى وجاد وفاعل .